ومنه عرف الديك والفرس سمي عرفا لانه بسبب ارتفاعه يكون اعرف مما انخفض منه ثم
قد ذهب الاكثرون الى ان المراد من الاعراف اعالي ذلك السور المضروب بين الجنة والنار
قيل المراد بالرجال الواقفون على الاعراف طائفة من الموحدين قصروا في العمل فيحبسون
بين الجنة والنار ويمنعون من دخول الجنة بما لهم من السيئات ويمنعون من دخول النار
لما لهم من الحسنات فيقومون على اعالي ذلك الحجاب حتى يقضي الله فيهم ما يشاؤن
قيل هم اخر اهل الجنة دخولا فيها يدخلهم الله الجنة برحمته وقيل ليس المراد بهم المأخوذون
المقصرون في العمل بل المراد بهم اشراف اهل الطاعة واهل الدرجات العالية
ثم القائلون بهذا القول اختلفوا فقال بعضهم انهم الانبياء اجلسهم الله تعالى على اعالي
ذلك السور تمييزا لهم عن سائر اهل القيمة ليكونوا مشرفين على اهل الجنة واهل النار
مطلعين على احوالهم ومقادير ثوابهم وعقابهم وقال بعضهم هم الشهداء الذين
خرجوا الى الغزو وغزوا في سبيل الله بغير اذن اباءهم فقتلوا شهداء فاعتقوا من النار
بان قتلوا في سبيل الله وحبسوا عن الجنة بعصيانهم اباءهم لما روي
انه عليه السلام سئل عن اصحاب الاعراف فقال هم ناس قتلوا في سبيل الله منعهم دخول
الجنة معصيتهم اباءهم ومنعهم النار قتلهم في سبيل الله والظاهر ان هذه الشهداء
ليسوا داخلين تحت اقوام علت درجاتهم لانهم خلطوا العمل الصالح بالسيء فمراد المصنف
بالشهداء هم الذين تميزوا من اهل الموقف بالاستحقاق لمزيد التعظيم والاكرام
في اعالي السور المضروب ليشاهدوا حكم الله تعالى في اهل الموقف بمقتضى فضله وعدله
وقال بعضهم هم الملائكة الموكلون باعالي السور المضروب بينهما يميزون المؤمنين من
الكفار قبل ادخالهم الجنة والنار وعبر عنهم باسم الرجال لكونهم يرون في صورة الرجال
كما عبر عن الجن في قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
لكونهم في صورة الرجال فان قيل كيف يصح ان يحمل الرجال المذكورون على اصحاب الدرجات
العالية من الانبياء والشهداء او الملائكة وقال تعالى في حق اصحاب الاعراف لم يدخلوها
وهم يطمعون وبهذا الوصف لا يليق بقوم علت درجاتهم قلنا لا محذور في تزيينهم به

به لان تأخر دخولهم الجنة لا ينافي كونهم اشراف اهل الموقف وعلو درجاتهم عند الله فانه
يجوز ان يمكنهم الله في تلك الاماكن الرفيعة الى ان ينقضي بين اهل الموقف ليشاهدوا احوال كل واحد
من اهل الفضل والعدل ثم يأمرهم بان ينتقلوا الى منازلهم الرفيعة ومنازلهم العالية
في الجنة وعدم دخولهم الجنة في اول الامر لا ينافي علو درجاتهم بل ذلك من جملة وجوه
اكرامهم ليزدادوا ابتهاجا ومسرة بمشاهدة سعادة اتباعهم وشقاوة اعدائهم واما
قوله وهم يطمعون فالمراد من الطمع اليقين كما في قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فان الطمع فيه بمعنى اليقين قوله او من وسم
على القلب اي او هو فعلى من وسم على قلب المكان اصله وسمى قوله وانما يعرفون ذلك
بالالهام لما كانت معرفة الرجال كل واحد من اهل الجنة والنار واستدلوا بسيماهم دليلا
على انهم يعرفون كل واحد من الفريقين قبل استقرارهما في منازلهما الجنة والنار لان
معرفتهم بذلك الاستقرار منها تحصل بالمشاهدة والاحساس ولا يحتاج الى الاستدلال
بسيماهم فاحتيج الى بيان معرفتهم بذلك قبل استقرارهما في منازلهما فلذلك بين سبب
معرفتهم اما الالهام او تعليم الملائكة قوله يعرفون في محل الرفع على انه صفة رجال
وتنوين كلا عوض عن المضاف اليه اي كل فريق من اصحاب الجنة واصحاب النار
قوله ونادوا اصحاب الجنة عطف على قوله يعرفون صفة ثانية لرجال عبر بلفظ الماضي
تنزيلا للنداء منزلة الواقع لكمال رغبة الرجال في ندائهم من حيث انهم عرفوا بسيماهم
انهم اصحاب الجنة فسلموا عليهم سلام التحية والاكرام او بشروهم بالسلامة من جميع
المكاره والافات وضمير نادوا للرجال سواء اريد بهم المأخوذون المقصرون في العمل
او الذين علت درجاتهم وكذا ضمير لم يدخلوها وهم يطمعون على تقدير ان يراد بالرجال
المقصرون في العمل اي نادوا حال كونهم لم يدخلوها وهم طامعون في دخولها فيكون قوله
لم يدخلوها وهم يطمعون حالا من فاعل نادوا وان اريد يكون قوله لم يدخلوها وهم يطمعون
حالا مرفا على نادوا وهم اصحاب الجنة لان لم دخول الجنة لا يليق باشراف اهل الموقف
اي نادى اشراف اهل الموقف وهم على الاعراف اصحاب الجنة حال كون اصحابها لم يدخلوها

Copyright © King Saud University